

مقابلات

حقائق

المفاوضات السورية - الإسرائيلية

في حديث مطول مع

السفير وليد المعلم*

■ يبدو أن إعلان الرئيس الأسد في مقابله مع الـ "سي. أن. أن." في أيلول/سبتمبر الماضي أن الإسرائيليين وافقوا على الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، أعاد إحياء مسألة "الفرص الضائعة" بأكملها. فالكثيرون من الإسرائيليين يقولون إنه لو كانت سورية قد تقدمت على جبهة المفاوضات لما كانت حكومة بيرس دعت إلى انتخابات مبكرة.

□ هذا ليس صحيحاً، بل كان هناك تقدم. ولقد أعلن دنيس روس في كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ أن ما تحقق في جولتين من المحادثات في ماريلاند يفوق ما تحقق في الأعوام الأربعة الماضية. وهذا مسجل رسمياً لدى وزارة الخارجية الأميركية. وبسبب هذا التقدم قررنا، أوري سافير ودنيس روس وأنا، بصفتنا رؤساء الوفود، أن نعقد محادثات متواصلة للتوصل إلى هيكلية لاتفاق يشتمل على القضايا المطروحة كافة، وحددنا موعداً نهائياً لإنهاء عملنا، واتفقنا على أن نسد كل الثغرات الباقية وننجز بصورة نهائية جميع عناصر الاتفاق مع حلول حزيران/يونيو ١٩٩٦، ومن ثم نرسل ما اتفقنا عليه إلى لجنة خاصة تعدّ الصيغة النهائية للاتفاق. وكنا نتوقع أنه بحلول أيلول/سبتمبر ١٩٩٦ سيكون الاتفاق النهائي جاهزاً.

لذلك، فوجئنا عندما دعا بيرس، بعد ذلك بقليل، إلى انتخابات مبكرة. كانت المحادثات لا تزال مستمرة عندما جاء الوزير كريستوفر في ٢٥ كانون الثاني/يناير إلى واي بلانتيشن وأخبرني بقرار رئيس الحكومة بيرس. ولم تكن تلك أخباراً سارة، سواء بالنسبة إلينا أو بالنسبة إلى الأميركيين، لكننا قلنا: "إن هذا القرار يعود إليهم." ثم طلب الوزير كريستوفر إليّ أن أنقل إلى القيادة السورية رغبة كل من الرئيس

* سفير الجمهورية العربية السورية في واشنطن منذ سنة ١٩٩٠، ورئيس الوفد السوري إلى مفاوضات السلام منذ تموز/يوليو ١٩٩٤. وكان عضواً في الفريق السوري المفاوضات منذ مؤتمر مدريد في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١. وقد أجرت ليندا بتلر، مديرة تحرير *Journal of Palestine Studies* هذه المقابلة معه في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر و١٢ و٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦. وتنشر هذه المقابلة في المجلات التي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بالإنكليزية في واشنطن، وبالفرنسية في باريس، وبالعربية في بيروت.

كلينتون ورئيس الحكومة بيرس في استمرار المحادثات في ماريلاند، على الرغم من قرار الانتخابات المبكرة. ولهذا السبب عاودنا المفاوضات في شباط/فبراير، وعقدنا الجلسة الأولى من المحادثات في نهاية الأسبوع الذي سبق تفجير القنابل في القدس وتل أبيب وقيام الإسرائيليين بإبلاغنا، من خلال الأميركيين، أنهم علّقوا المحادثات. طبعاً، منذ ذلك الحين بدأ كل شيء ينهار. وتحول التركيز الدولي والإسرائيلي إلى محاربة الإرهاب. ومع مؤتمر شرم الشيخ لـ "مكافحة الإرهاب" ومؤتمر المتابعة في واشنطن، لم يعد أحد يتحدث عن العملية السلمية. ثم جاءت الانتخابات وفاز السيد نتنياهو، ولا نزال حتى الآن نشعر بأن ليس لدى الحكومة الإسرائيلية استراتيجية سلام حيال سورية.

■ قال رئيس الحكومة السابق، بيرس، في مقابلة معه مؤخراً إنه حينما بلّغ السوريون الإسرائيليين - من خلال الأميركيين - أنهم يريدون التوصل إلى السلام بحلول سنة ١٩٩٦، كان شرط إسرائيل الوحيد أن ترفع المفاوضات إلى مستوى رؤساء الدول، وأن الرئيس الأسد رفض تحديد موعد دقيق للاجتماع...

□ في واقع الأمر، لم يكن هناك من جديد في طلب الإسرائيليين عقد اجتماع على مستوى رؤساء الدول. فقد كان رابين أيضاً يريد دائماً أن يفاوض على مستوى القمة. لكننا قلنا مراراً إن مثل هذا النوع من الاجتماع يتطلب إعداداً دقيقاً؛ ذلك بأن فشل الاجتماع على مستوى القمة سيؤدي إلى القضاء على جميع الفرص الأخرى. ينبغي أن تحدّد مسبقاً النقاط التي يتعين على القمة أن تحلها - ينبغي أن تكون الفجوة بين الموقفين ضيقة، ويجب أن يكون هناك إدراك أن هذا الاجتماع سيشكل فعلاً المرحلة النهائية من التوصل إلى اتفاق. ولهذا الأسباب، قال الرئيس الأسد، عندما بلّغ رغبة رئيس الحكومة بيرس في الاجتماع إليه، إن هذا الأمر لا يزال سابقاً لأوانه.

وهكذا، فإن الإسرائيليين كانوا يعرفون مسبقاً موقف الرئيس الأسد من مثل هذا الطلب، لأن هذا كان من ناحيتهم طلباً قائماً بصورة مستمرة. ولا يمكن أن يكون ذلك هو ما حداهم على الدعوة إلى انتخابات مبكرة - وهم لم يشيروا إلى ذلك في حينه بوصفه أحد الأسباب. إن قرار بيرس الدعوة إلى انتخابات مبكرة لا بد من أن يكون نجم عن الضغوط التي جاءت من داخل حزبه بسبب بدء تقلص الفارق بين الليكود والعمل في استفتاءات الرأي العام الإسرائيلي.

وفي رأيي، إن ما قاله بيرس في المقابلة كان مجرد تبرير، أو وسيلة لتحميل السوريين تبعاً عدم التوصل إلى اتفاق بدلاً من إلقاء اللوم على نفسه لدعوته إلى انتخابات مبكرة. فعندما تعيّن موعداً للانتخابات لا يعود في وسعك أن تتوصل إلى اتفاق لأنك لست متأكداً من النتائج. وهم، على أية حال، علّقوا المفاوضات برمتها في

شباط/فبراير - وكان ذلك قراراً اتخذته الحكومة الإسرائيلية من جانب واحد، لأنهم اعتبروا أن الرأي العام الإسرائيلي لن يقبل باستمرار المحادثات مع سورية بعد عمليات التفجير الفلسطينية الانتحارية. وكما قلت، فإنهم أعطوا الأولوية لمحاربة ما يسمى الإرهاب بدلاً من إعطائها للعملية السلمية.

■ بالعودة إلى إعلان الرئيس الأسد أن الإسرائيليين وافقوا على الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، هل كان ذلك تعهداً رسمياً؟

□ أجل، فعندما نكون في محادثات رسمية، تكون التعهدات التي تعطي خلالها تعهدات رسمية. وعندما تعهد رئيس الحكومة رابين بالانسحاب، فإنه فعل ذلك بصفته ممثلاً لإسرائيل، لا ممثلاً لنفسه. وبعد اغتيال رابين بلغنا بيرس عبر الأميركيين، في تشرين الثاني/نوفمبر، أنه يود معاودة المفاوضات، وكرر التزامه التعهد نفسه.

■ وجد الكثيرون أنه لأمر محير أن السوريين لم يشيروا مطلقاً إلى موافقة الإسرائيليين على المطلب السوري الأساسي المتمثل في الانسحاب الكامل، إن كانوا وافقوا عليه.

□ طبعاً، لم يكن في وسعنا أن نشير إلى ذلك. فقد اتفقنا مع الإسرائيليين على عدم إعلان تفاصيل المحادثات قبل أن نتوصل إلى اتفاق نهائي. ولم يكن من الصواب أن نعلن عنصراً واحداً من الاتفاق، وهو العنصر الذي يلائم سورية، من دون العناصر الأخرى التي تساعد في القبول بالاتفاق كصفقة متكاملة.

ويتعين عليّ أن أشدد على أن الرئيس الأسد لم يكن هو الذي تحدث أولاً عن الاتفاق على الانسحاب التام؛ فهذا لم يذكر من جانبنا إلا لأن الجانب الإسرائيلي خرج به إلى العلن، بعد نشر كتاب بالعبرية في أيلول/سبتمبر يقدم وصفاً دقيقاً لما حدث، استناداً إلى مصادر إسرائيلية. وقبل ذلك، كان الرئيس مبارك قد قال في مقابلة مع صحيفة "الحياة" إن رابين بلغه استعدادة للانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧.

■ كيف بلغكم رابين عرضه للانسحاب؟ عبر أي وسيط؟

□ أفضل ألا أقول...

■ هل تكرّر عرض الانسحاب في غرفة المفاوضات؟

□ أجل، لقد تكرّر هذا العرض في ماريلاند. وأنا قلت لديس روس: "أرجو أن تسجل ما قاله الجانب الإسرائيلي. وفي الحقيقة، فإن كل ما قيل إنما قيل في حضور الأميركيين. ولقد أودع في عهدهم نقاط مهمة تم التوصل إلى اتفاق في شأنها. وكانوا دائماً حاضرين في الغرفة منذ تموز/يوليو ١٩٩٤ - السيد دنيس روس ومعه السيد مارك باريس، وقبل السيد باريس كان هناك مارتين إنديك.

■ هل يمكن أن نخبرنا شيئاً عن كيفية سير المفاوضات في حضور الأميركيين؟ ما

هو الدور الذي اضطلعوا به؟

□ لقد كانوا مُسهّلين وشهوداً. ويمكن أن تعتبرهم وسطاء، بل حتى شركاء أيضاً، لأنهم تقدموا بعروض لردم الهوة [بين المواقف]. وعلى سبيل المثال، عندما قطع رئيسا الأركان السوري والإسرائيلي مفاوضاتهما في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ لأننا لم نكن راضين عن مقترحات براك، كان الأميركيون هم الذين تقدموا بورقة عنوانها "أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية". وكانت هذه الورقة، التي اعتبرناها إطاراً على الطرفين أن يوافقا عليه فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية، هي التي مكنتنا من معاودة المفاوضات في حزيران/يونيو ١٩٩٥.

■ ربما كان من المفيد أن نأخذ فكرة عن كيفية سير المفاوضات. تحدثتم مثلاً عن "تسجيل" أو "إيداع" بعض النقاط لدى الأميركيين. هل كان الأميركيون يسجلون محاضر الاجتماعات؟ أو كيف كانت تجري المباحثات؟

□ كان كل من الوفود الثلاثة يسجل محاضره الخاصة. هذا إضافة إلى أن كل ما كنا - الإسرائيليون والسوريون - نتفق عليه كنا نودعه على نحو رسمي لدى الأميركيين. فقد كنا نهدف منذ البداية إلى التوصل إلى اتفاق نهائي، لا إلى اتفاق على كل نقطة. ولم نكن نوقّع هذه النقاط المنفصلة. لكننا كنا نودعها لدى الأميركيين إلى حين التوصل إلى اتفاق على النقاط كلها. ومن ثم كانت هذه النقاط - وهذا ما كنا ندعوه هيكلية الاتفاق - تحول إلى لجنة مختصة لتقوم بصوغها. وهذه هي الإجراءات الاعتيادية المتبعة في أية مفاوضات...

لكن الأهم من ذلك كله أن السيد روس كان يقوم في ختام كل جلسة بتلخيص ما تم التوصل إليه. ومن ثم كان الوفدان يناقشان هذا التلخيص، ويجريان أحياناً بعض التعديلات عليه؛ وبعد ذلك، كانت تتم الموافقة على الصيغة النهائية من قبلهما. وكان الوزير كريستوفر يحمل هذا التلخيص في رحلاته في المنطقة، وعندما توافق قيادتا البلدين على التلخيص المقترح يصبح رسمياً.

■ عندما سئل ننتياهو في مقابلة أجريت معه أخيراً بشأن مسألة الانسحاب قال إنه لم يكن هناك أية تعهدات بل مجرد "تصريحات افتراضية، تم الإدلاء بها في سياق المفاوضات"؛ وتعتبر حكومته أنها لن تعترف بشيء غير مكتوب وغير موقع.

□ هذا تفسير جديد للقانون الدولي. عندما يجري التفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق، لا يمكنك أن تكتب كل نقطة وتوقعها قبل كتابة الوثيقة النهائية. وكما قلت قبل قليل، فإن العملية التفاوضية الاعتيادية تقوم على مناقشة موضوع ما والانتهاه منه ووضعه جانباً، ومن ثم الانتقال إلى مناقشة موضوع آخر، وهكذا دواليك. وعندما نتفق على أحد العناصر نودعه لدى الأميركيين، ثم ننتقل إلى مناقشة نقطة أخرى. أمّا

إذا اعتمدنا الطريقة التي يلمح ننتيا هو إليها، فلن يكون هناك أية مفاوضات في العالم؛ إذ سيكون على كل طرف أن يعبر عن موقفه خطأ ويقدمه إلى الطرف الآخر، وينتظر جواباً خطأً عليه. وهذا أسلوب غير ملائم للمفاوضات.

■ لنعد مرة أخرى إلى موضوع الانسحاب. هل يمكنك أن تخبرنا شيئاً عن التوقيت. متى تم التعهد بالانسحاب أول مرة؟

□ إن تعهد إسرائيل بالانسحاب لم يأت إلا بعد بذل جهود هائلة. فمنذ مدريد كان الموضوع الوحيد الذي كنا نقبل بمناقشته هو الانسحاب الكامل. وطبعاً عندما كان الليكود حاكماً كان الأمر أشبه بحوار الطرشان. وأظن أن بن أهارون، رئيس الوفد الإسرائيلي، كان يتبع حرفياً تعليمات شمير القاضية باستمرار المفاوضات عشرة أعوام من دون التوصل إلى نتيجة. وبعدما أصبح رابين رئيساً للحكومة في حزيران/يونيو ١٩٩٢، استمرينا في إصرارنا على مناقشة موضوع الانسحاب من دون غيره. وعندما أدرك رابين أخيراً أن السوريين لن يتقدموا خطوة واحدة في مناقشة أي من العناصر الأخرى للتسوية السلمية قبل أن يقنعوا بنية إسرائيل الانسحاب الكامل، أقدم على كسر الطوق.

لقد حدث ذلك في آب/أغسطس ١٩٩٣، وناقشنا تفصيلات عنصر الانسحاب مدة عام تقريباً، أي حتى تموز/يوليو ١٩٩٤، حين توصلنا إلى اتفاق بشأن الانسحاب الكامل إلى خطوط ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧. وهذا ما فتح الطريق أمام مناقشة العناصر الأخرى للاتفاق السلمي، والتي كان رئيس الحكومة، رابين، يسميها "الأرجل الأربعة للطاولة"، وهي، إضافة إلى الانسحاب، التطبيع والترتيبات الأمنية والجدول الزمني للتنفيذ. وهكذا، بدأت في أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ مناقشات مع السيد رابينوفيتش بشأن العناصر الثلاثة الأخرى، وقدمنا رؤيتنا حيال كل منها.

■ لماذا خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، في مقابل الحدود الدولية، مهمة إلى هذا الحد بالنسبة إلى سورية؟

□ في الحقيقة، إن الفارق بين الحدود الدولية وحدود الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ ضئيل جداً. لا توجد لهذه الأرض أية أهمية استراتيجية. وعلى أية حال، فإن المسألة هي مسألة السيادة لأن كل بوصة من أرضنا مقدسة لدى شعبنا.

■ لكن يبقى السؤال: إذا كانت إسرائيل وافقت على الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، وهذا هو المطلب السوري الرئيسي، فما الذي حال دون تقدم المفاوضات بصورة أسرع؟

□ أود أن أشير أولاً إلى أن معظم الناس يعتقد أن السوريين لا يتحركون. هذا غير صحيح. إسرائيل كانت تتحرك ببطء شديد، وبحذر شديد، واستمر ذلك حتى توقيع

اتفاق أوسلو، وبصورة خاصة حتى تولي بيرس رئاسة الحكومة.

كانت استراتيجية رابين تتمثل في الفصل بين المسارات الفلسطينية والسورية والأردنية واللبنانية، وكان يتحكم في وتيرة المفاوضات في ضوء ما كان يحدث على المسارات الأخرى. فعندما تقدم، مثلاً، على المسار الفلسطيني في أيلول/سبتمبر ١٩٩٣، بلَغنا عبر الأميركيين أنه لن يستطيع استكمال المحادثات على المسار السوري لأن الجمهور الإسرائيلي يحتاج إلى وقت ليهضم اتفاق أوسلو، ومن ثم علق المفاوضات. وبعد ذلك، أحرز تقدماً على المسار الأردني سنة ١٩٩٤، وبلَغنا أن الجمهور الإسرائيلي يحتاج إلى وقت ليهضم الاتفاق الأردني - الإسرائيلي، وعلقت المفاوضات معنا مرة أخرى. ولم يتوجهوا إلينا طالبين التحرك بصورة سريعة جداً إلا بعد أن عقدوا اتفاق أوسلو - ٢ مع الفلسطينيين في أيلول/سبتمبر ١٩٩٥.

وكان هناك أيضاً عامل آخر تمثل في الاختلافات الشخصية بين رابين وبيرس؛ كلاهما كان يريد التوصل إلى تسوية مع سورية، لكن كان لكل واحد منهما سرعته وشروطه. كان رابين متردداً ومتشككاً وحذراً جداً. وكان يتحرك ببطء شديد، خطوة خطوة. أما بيرس فكان، عندما أصبح رئيساً للحكومة، في عجلة من أمره؛ إذ كان يريد أن يدخل الانتخابات وهو يحمل الاتفاق السوري - الإسرائيلي. وكان يريد أن يطير عالياً وسريعاً، كما كان يردد. وكنت أقول لنظيري الإسرائيلي إن من المهم أن تطير، لكن من المهم جداً أيضاً أن تعرف أين ومتى تهبط؛ فمن غير الممكن الاستمرار في الطيران عالياً وسريعاً. فنحن لدينا رأي عام، ولا بد من أن نقنع الشعب بالاتفاق ليوافق عليه. لكنه لم يستطع الانتظار، ودعا إلى إجراء الانتخابات العامة بعد أقل من ثلاثة أشهر من توليه رئاسة الحكومة.

لكن، كما قلت سابقاً، كنا ماضين قدماً، وكنا اتفقنا على وجوب التوصل إلى اتفاق بشأن العناصر كافة مع حلول منتصف سنة ١٩٩٦. لكن إسرائيل علقت المفاوضات بعد شهر.

■ ما هي العراقيل الأساسية التي حالت دون التوصل إلى الاتفاق؟

□ لقد تمثلت هذه العراقيل بصورة رئيسية في المبالغة والتضخيم الإسرائيلييين في حقلين: الترتيبات الأمنية والتطبيع. أولاً: الأمن. إن الإسرائيلييين يتمتعون بتفوق عسكري على أية مجموعة من الدول العربية؛ ف لديهم قنابل نووية، وأكثر الأسلحة والتكنولوجيا تقدماً. كما أن الأسلحة والإمدادات الأميركية مفتوحة تماماً أمامهم، وإسرائيل تصنع ٦٠٪ من حاجاتها من المعدات العسكرية، وهي خامس أكبر مصدر للأسلحة في العالم. لكن على الرغم من ذلك كله، فقد كانوا يقولون لنا دائماً أنهم يخافون من سورية. لم نكن نصدق ذلك، وكنا نسأل أنفسنا دائماً عما يدفعهم إلى مثل

هذا التضخيم.

■ ما هي، بصورة محددة، بعض الأشياء التي كان الإسرائيليون يطالبون بها فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية؟

□ كانوا يطالبون، على سبيل المثال، بمحطة إنذار مبكر في الجولان بعد انسحابهم، الأمر الذي نعتبره انتهاكاً لسيادتنا، كما لو أنهم يريدون التجسس علينا انطلاقاً من أرضنا - وهذا في حال السلام لا في حال الحرب. إن لديهم من المعدات التكنولوجية - بما في ذلك الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية والأميركية - ما يمكنهم من القيام بهذا العمل على نحو أكثر فاعلية بكثير من اللجوء إلى محطات الإنذار المبكر. وقد أثار إصرارهم على المحطات الأرضية علامة استفهام في أذهاننا.

تحدثوا أيضاً عن حجم الجيش السوري، كما لو كان المهم هو العدد لا نوعية التجهيزات العسكرية والأسلحة وأشياء أخرى، مثل امتلاك ترسانة نووية. وأصرروا كذلك على أن تصل حدود المنطقة المنزوعة السلاح حتى جنوبي دمشق، وهذا يعني أن يكون الطريق إلى العاصمة مفتوحاً أمامهم. هذه المطالب مرفوضة من جانبنا.

■ وماذا عن التطبيع؟

□ تعتقد إسرائيل أنه يمكن أن تضغط على الزر فتحصل على سلام دافئ، وتحول الموقف الشعبي السوري من حال الحرب إلى حال السلام. إن هذا ليس منطقياً، وخصوصاً أن من النادر أن نجد عائلة واحدة في سورية لم تفقد أحداً في ميدان المعركة. إن هناك حاجة دائمة إلى تعليم الناس وإخبارهم. فهم بحاجة إلى أن يقرأوا الاتفاق ليروا ما إذا كان يتفق مع مصالحهم. وهم بحاجة إلى أن يؤمنوا بالاتفاق. لن تستطيع أن ترغمهم على شراء السلع الإسرائيلية أو زيارة إسرائيل إذا لم يكونوا مقتنعين بأن إسرائيل تحولت من عدو إلى جار. إن اتفاقاً توقعه القيادة يحدد ما هو مطلوب منا نحن، إلا إنه لا يمكن أن نلزم بجعل السلام دافئاً.

■ ماذا كانت المطالبة الإسرائيلية بالتطبيع تعني عملياً؟

□ كانوا يريدون حدوداً مفتوحة وأسواقاً مفتوحة لسلعهم، إلخ؛ الأمر الذي سيكون له تأثيره البديهي في صناعاتنا. إن تشريعاتنا [الاقتصادية] لا تستهدفهم وحدهم - فنحن لا نفتح أسواقنا أمام الدول الأخرى. إلى ذلك، كيف يمكن أن يفتح اقتصادا بلدين إذا كان معدل دخل الفرد في أحدهما ٩٠٠ دولار في السنة بينما يصل دخل الفرد في الآخر إلى ١٥ ألف دولار سنوياً؟ إن مثل هذا الطلب غير ممكن. لذلك بحثنا في مرحلة انتقالية؛ فترة من الزمن يمكن خلالها رفع مستوى اقتصادنا إلى مستوى يمكن من وجود منافسة من دون أن نعرض مجتمعنا لضيق لا قبل له به.

■ رأى بعض الناس أنه ربما كان من الأفضل لسورية، في ضوء فوز ننتياهو، أن

تستعيد الجولان حتى لو كان ذلك يعني وجود محطة إنذار في الجولان. فلعل ذلك لم يكن ثمناً باهظاً إلى هذا الحد...

□ إننا الطرف الوحيد الذي يستطيع أن يقرر ما إذا كان الثمن باهظاً أم لا. ليس هذا مسألة نظرية؛ فالناس يجب أن يقرأوا الاتفاق النهائي ويجدوا فيه [ما يؤمن] سلامتهم وحاجاتهم وحقوقهم ليتمكنوا من تأييده. إننا لا نتحدث هنا عن كاليفورنيا، بل عن أرضنا. وهذه أمور تعيننا لأنها تتصل بقضية سيادتنا. إننا لن نسمح، في أي ظرف من الظروف، بمحطة أرضية على أراضينا يديرها الإسرائيليون. وسنرفض ذلك حتى لو كان الأميركيون هم الذين سيديرونها. لقد عرضوا علينا محطة أرضية في صنف، لكننا رفضنا لأننا لن نسمح بمحطة على ترابنا [الوطني]. ذلك بأنه في ضوء توفر الوسائل التكنولوجية المتقدمة، فإن السبب الوحيد للإصرار من ناحيتهم يكمن في إظهار أن الإسرائيليين موجودون في الجولان خلافاً لسيادتنا.

وعلى أية حال، وكما سبق أن قلت، فقد تحقق تقدم كبير في هذه المجالات. وكان هناك فريق إسرائيلي جديد في ماريلاند، وكنا قد بدأنا التوصل إلى حلول، وتوصلنا إلى تفاهم بشأن بعض النقاط. ثم جاء قرار الانتخابات المبكرة وتعليق المفاوضات.

■ في الإطار نفسه، ما هو ردك على التعليق القائل إنه كان من مصلحة سورية أن تقوم بمبادرة صغيرة تساعد بيرس كي يفوز في الانتخابات؟

□ كيف يمكن لسورية أن تقوم بمبادرة نحوه بعدما بدأ بقصف لبنان خلال عملية "عناقيد الغضب"، وبعد مجزرة قانا.

لكن ما هو أكثر أهمية هو أن سورية لا تتدخل في الشؤون الإسرائيلية. وينبغي أن ينتخب الإسرائيليون وفقاً لإرادتهم. ولا يمكن لأحد أن يفرض السلام على الآخر - يجب أن يمثل السلام مصالح الطرفين. فإذا لم يجد الإسرائيليون أن السلام في مصلحتهم، فإن القرار في ذلك يعود إليهم.

لقد شكل ذلك، في الحقيقة، مشكلة طوال المفاوضات. فقد شعرنا دائماً بأن الإسرائيليين يريدون من سورية أن تقوم بعملهم نيابة عنهم. فهم يريدون منا أن نقنع الجمهور الإسرائيلي بأن السلام يخدم مصالحهم. لقد هيأنا جمهورنا للسلام مع إسرائيل، وتغيرت أشياء كثيرة في وسائل إعلامنا. لكنهم أرادوا منا أن نتحدث في وسائل الإعلام الإسرائيلية لنهئ الرأي العام الإسرائيلي. كما أرادوا أن نسمح للإسرائيليين بزيارة سورية. ولقد اعتبرنا مثل هذا الإصرار مؤشراً سلبياً؛ فعندما لا تعدّ جمهورك للسلام مع جيرانك، فهذا يعني أن ليس لديك النية الحقيقية في صنع السلام.

■ هل نوقش موضوع المستوطنات في الجولان خلال المفاوضات؟

□ ليس على نحو محدد؛ إذ كان مفهوماً أن مطالبة الرئيس الأسد بـ "الانسحاب الكامل" إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ تشمل الانسحابين المدني والعسكري في آن واحد.

■ يقول بعض الناس إن تغيراً حدث، على ما يظهر، في الموقف الإسرائيلي حتى قبل تعليق المفاوضات في شباط/فبراير. فهناك، على سبيل المثال، الاتفاق التركي - الإسرائيلي. هل تعتقد أن ثمة قدراً من الصحة في هذا القول؟

□ تم التوصل إلى الاتفاق الذي يحدد العلاقات العسكرية بين إسرائيل وتركيا في شباط/فبراير. وكان أن بدأ الإسرائيليون بمحاولة عزل سورية عندما علقوا المفاوضات. وكان أحد مظاهر ذلك توسيع علاقاتهم بتركيا. ومن المظاهر الأخرى، طبعاً، عملياتهم في لبنان. ولقد كان هناك أيضاً ضغطاً تمثل في عدم تحسن علاقاتنا بالولايات المتحدة خلال الأعوام الأربعة أو الخمسة من هذه العملية. بل على العكس؛ إذ أبقينا على "اللائحة السوداء" الأميركية، وحاول الكونغرس هذا الصيف أن يتبنى إجراءات إضافية ضد سورية.

■ لكن عملية لبنان، على سبيل المثال، إنما جرت بعد تعليق المفاوضات. فماذا كان يبغى الإسرائيليون من الضغط على سورية؟

□ القبول بشروطهم في حال معاودة المفاوضات. طبعاً، لا يمكن للمرء أن يتخيل وجود مفاوضات من دون ضغوط، لكن ذلك لا يغير الموقف السوري. فقد ثابرتنا على القول إن السلام هو خيارنا الاستراتيجي. وسعينا لتحقيق السلام. وبقينا نجري المفاوضات، ولم نقطعها، ونحن مستعدون لاستئنافها من حيث انتهينا - على أساس أن يعترف الإسرائيليون بالالتزامات التي تعهدت الحكومات السابقة بها.

■ خلال هذه الأعوام الأربعة من المحادثات، التي كانت مكثفة أحياناً، هل نشأت أية علاقة شخصية، أو صداقة حميمة بين المفاوضين السوريين والمفاوضين الإسرائيليين؟

□ هناك احترام للنظير، لكن ليس هناك أي تفاعل على المستوى الشخصي.

■ لقد استشف بعض المعلقين من التصريحات السورية أن الرؤية السورية للسلام الشامل باتت تشمل الآن سورية ولبنان بصورة رئيسية، فهل تعتبر أن هذا التحديد صحيح؟

□ قلنا إن السلام الشامل يشمل، من وجهة نظرنا، سورية ولبنان معاً وفي الوقت نفسه. فنحن نوقّع معاً، وإسرائيل تنسحب من الجنوب اللبناني ومن مرتفعات الجولان على حد سواء.

■ كيف توفقون بين ذلك وبين إصراركم الطويل على سلام يشمل المنطقة بأكملها؟

□ لا نزال نريد هذه الشمولية التي هي إحدى قواعد عملية مدريد. ولقد جال وزير خارجيتنا بين مختلف الوفود العربية في مدريد، ليصر على مكان واحد وتوقيت واحد للمفاوضات. وهنا في واشنطن، كنا نعقد اجتماعات للتنسيق بين رؤساء الوفود العربية. أمّا في المنطقة، فقد كان وزير خارجيتنا يقوم، في إطار هذه الشمولية، بمناقشة التطورات مع الأطراف العرب الآخرين. لكننا فوجئنا بأوسلو؛ فنحن لم نعرف بأمر المحادثات السرية إلا حين تم إعلان الاتفاق. وفوجئنا أيضاً بالاتفاق الأردني - الإسرائيلي؛ إذ لم نكن نبغ ما يحدث على ذلك المسار إلى أن التقى الملك حسين ورايين في لندن واتفقا على التوقيع. وبالتالي، فنحن لم نتخل عن الفلسطينيين أو الأردنيين، بل هم الذين تخلوا عنا. ونحن لا نشكو، لكن هذا هو ما حدث. ولعل الأمور تتغير في المستقبل.

ينبغي أن أشدد على أننا لم نعقد أية مفاوضات سرية مع الإسرائيليين. ولم نعقد أية مفاوضات عبر قنوات خلفية أو اجتماعات "اختبارية". كان كل شيء يحدث في غرفة المفاوضات. ولقد كانت هذه هي سياستنا منذ اليوم الأول، وليس هناك من حاجة إلى قناة خلفية؛ إذ يمكن للطرفين أن يتناقلا أية أفكار عبر الوسيط الأميركي. وفي رأينا أن المحادثات السرية لا بد من أن تؤدي في النهاية إلى انعدام الثقة وإلى سوء التفاهم. لعلنا لم نكشف التفصيلات، لكننا كنا دائماً نطلع شعبنا على الاتجاه العام للمحادثات، ونحدد مكان الاجتماع ومتى يبدأ ومتى ينتهي. ولذلك تجد أن هناك، في النهاية، تأييداً للموقف السوري في العالم العربي.

يجب أن أذكر أيضاً أننا كنا نصر دائماً على أنه ينبغي لأي اتفاق يتم التوصل إليه أن يكون واضحاً جداً، من دون أي غموض أو لبس. فالغموض لا يمكن أن يصنع سلاماً دائماً.

■ عندما تولى نتنياهو الحكم، كان هناك حديث كثير عن سياسة "لبنان أولاً". ماذا ستكون ردة فعل سورية في حال قامت إسرائيل بالانسحاب من الجنوب اللبناني من جانب واحد؟

□ سنستحسن ذلك. إذا نفذت إسرائيل قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، الذي يدعوها إلى الانسحاب إلى الحدود الدولية من دون شروط مسبقة، سنكون مسرورين جداً.

■ إن الخطوط الأساسية التي تقدمت حكومة نتنياهو بها إلى الكنيست في حزيران/يونيو واضحة جداً. وهم يقولون تحديداً: "تعتبر الحكومة هضبة الجولان منطقة حيوية لأمن الدولة. وستشكل المحافظة على السيادة الإسرائيلية في الجولان أساساً لأية تسوية مع سورية." ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى مستقبل المفاوضات؟

□ ببساطة متناهية، إن هذا هو سبب عدم وجود محادثات بين سورية وإسرائيل. لكن

حتى قبل الخطوط الأساسية، كان نتنياهو قد تحدث خلال حملته الانتخابية عن "اللءات الثلاث": "لا" للانسحاب من الجولان، و"لا" لدولة فلسطينية مستقلة، و"لا" للمساومة بشأن القدس. فإذا كان جاداً في هذه اللءات فماذا يبقى للتفاوض بشأنه؟ أنا أتحدث باسم سورية. إن لم نكن متأكدين من أن النتيجة النهائية للمفاوضات ستكون استعادة الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، فليس هناك من سبب للمشاركة في المحادثات. وما دام [نتنياهو] يريد التفاوض على قاعدة "السلام في مقابل السلام"، فلن يجد سورياً واحداً راغباً في التحدث إليه.

■ لكن نتنياهو يقول إن الجولان ليس في الحقيقة من الأولويات لدى السوريين. ففي مقابلة له قبل الانتخابات أشار إلى أربع أولويات تأتي قبل الجولان: الاستقرار الداخلي، والدور الإقليمي لسورية، ودورها في لبنان، وعلاقتها بالولايات المتحدة.

□ إن جميع هذه الحقول الأربعة التي يذكرها هي نتائج لمعاهدة سلام لا عناصر من معاهدة السلام نفسها. لا شيء يمكن أن يعوض الشعب السوري من خسارة بوصة واحدة من الجولان. ولا حتى القمر. الجولان أرضنا، وهو قضية مقدسة لدى الشعب السوري. وسنستمر في النضال إلى أن نستعيد هذه الأرض حتى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧.

■ عاد الإسرائيليون مؤخراً إلى الحديث مجدداً عن أنهم لا يستطيعون الانسحاب من الجولان لأن السوريين كانوا يقصفونهم من هذه المرتفعات طوال تسعة عشر عاماً. هل لديك تعليق على ذلك؟

□ لدي تعليق مقتضب: إن سجلات هيئة رقابة الهدنة، التابعة للأمم المتحدة، تثبت أن ذلك يشكل كذبة كبيرة. إذا أخذنا خطوط الهدنة لسنة ١٩٤٩ بين سورية وإسرائيل، ونظرنا إلى المناطق المنزوعة السلاح، لرأينا أن هذه المناطق جميعاً احتلها الإسرائيليون بين سنتي ١٩٤٩ و١٩٦٧، وذلك باستثناء جزء صغير جداً هو الحمة - وهو الجزء الذي كان جنودنا فيه في ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧. وإذا كان السوريون يقصفون الإسرائيليين، فإن السؤال هو: لماذا؟ لأنهم [أي الإسرائيليين] هاجموا وتقدموا لاحتلال أراض، منتهكين اتفاق الهدنة الذي وقّعناه معاً.

■ ماذا عن الوضع الحالي؟ هل فاتحكم الأميركيون رسمياً، حاملين معهم عروضاً إسرائيلية رسمية؟

□ في تموز/يوليو ١٩٩٦، وبعد زيارة نتنياهو الأولى للولايات المتحدة، زار دنيس روس الرئيس الأسد في اللاذقية ليطمئننه إلى الموقف الأميركي، وكان معه رسالة خطية من الرئيس كلينتون تحمل تلميحات تتعلق بالتزام أميركا بمبادئ مؤتمر مدريد وأسسها: قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨، ومبدأ الأرض في مقابل السلام.

وقام الرئيس الأسد بإبلاغ دنيس روس أن سورية مستعدة لاستئناف المفاوضات على هذا الأساس، وعلى أن يلتزم نتنياهو بالتعهدات والمنجزات التي تم التوصل إليها على المسار السوري، وأنه سينطلق من النقطة التي كنا وصلنا إليها في ماريلاند بمشاركة الأميركيين. ولا يزال هذا هو موقفنا.

■ وهل حدثت أية اتصالات منذ ذلك الحين؟

□ ذهب دنيس روس إلى إسرائيل ليحيط برئيس الحكومة نتنياهو [بمحاادثات مع الرئيس الأسد]، فأرسل نتنياهو [مستشاره] دوري غولد إلى واشنطن ليبلغ الأميركيين أن إسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات في ماريلاند، ولمناقشة الأمن على قاعدة رسائل الدعوة إلى مؤتمر مدريد. إلا أن هذه الرسائل لا تتضمن الأطر المرجعية لمؤتمر مدريد - مبدأ الأرض في مقابل السلام - المحددة في رسائل التطمينات التي أرسلها الوزير [وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس] بيكر إلى المشاركين في المؤتمر.

إننا نعتقد أن هذه المبادرة تشير إلى أن الإسرائيليين يريدون إيجاد قاعدة جديدة للمفاوضات وأطر مرجعية جديدة. وبكلام آخر: إنهم مستعدون لصنع السلام معنا إذا ما تخلينا لهم عن أرضنا. فنتنياهو يريد أن نتغاضى عما أنجز من عمل في الأعوام الأربعة الأخيرة. وإذا قبلنا بسابقة العودة إلى البداية كلما حدث تغيير في الحكومة، فلن نصل أبداً إلى اتفاق. إن وجود حكومة إسرائيلية جديدة لا يعني وجود إسرائيل جديدة، وكل حكومة ملزمة بالاتفاقات التي توصلت إليها الحكومة السابقة إليها.

هذا هو موقفنا، ولم يحدث شيء منذ ذلك الوقت. وتتركز الجهود الأميركية حالياً على المسار الفلسطيني، إلا أننا لا نمانع في ذلك؛ فلسنا في عجلة من أمرنا. وإذا كان الإسرائيليون غير مستعجلين فنحن غير مستعجلين أيضاً.

■ هل اتخذ الأميركيون موقفاً من كون الحكومة الإسرائيلية الحالية ملزمة بما تعهد حزب العمل به أم غير ملزمة بذلك؟

□ على حد علمي، لا. فهم يقولون أنهم لا يستطيعون اتخاذ موقف، لأن ذلك يتعارض مع دورهم كراعٍ ووسيطٍ نزيه. إلا أنهم كانوا شهوداً، ولا يستطيعون إنكار ما تم التوصل إليه.

■ هل كان الأميركيون، على المسار السوري، أميين لدورهم، كوسيط نزيه؟

□ تصعب الإجابة عن هذا السؤال. ولا يمكن طبعاً المقارنة بين علاقة الأميركيين بسورية وعلاقتهم بإسرائيل. لكننا على الأقل راضون عن دورهم.

■ ذكرت التلفزة الإسرائيلية أخيراً أنكم بلغتم مسؤولاً أميركياً كبيراً أن المفاوضات قد تُستأنف إذا ما أصدرت إسرائيل إعلان مبادئ تعترف فيه بصيغة الأرض في مقابل السلام.

□ هذا ليس دقيقاً. فنحن لدينا موقف واحد ولم يتغير قط. إن مبدأ الأرض في مقابل السلام وحده لا يكفي. فكما قلت، إننا بحاجة إلى الموافقة الإسرائيلية على ما ألزم رابين إسرائيل به من انسحاب كامل إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، وإلى التزام إسرائيلي بورقة أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية التي تم التوصل إليها في أيار/مايو ١٩٩٥ بعد زيارة رابين لواشنطن. وعليهم أيضاً أن يوافقوا على استئناف المفاوضات من حيث انتهت في شباط/فبراير ١٩٩٦؛ وهي جميعاً أمور تمت الموافقة عليها في حضور الراعي الأميركي.

إن هذه النقاط ذات أهمية حاسمة بالنسبة إلى سورية. فإذا وافقنا على العودة إلى طاولة المفاوضات من دون التزام نتناهبه الانسحاب الكامل واحترام الورقة التي صاغها الأميركيون بشأن الترتيبات الأمنية، فسنفقد كل ما أنجزناه خلال المفاوضات. وسيكون الأمر كما لو أننا نطرح جانباً جميع التعهدات الإسرائيلية السابقة ونعود إلى نقطة البداية.

■ هذه ثاني مرة تذكر فيها ورقة أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية. ما هي أهمية هذه الورقة؟

□ ينبغي، أولاً، أن أتحدث عن خلفية هذه الورقة التي جاءت بعد فشل اجتماع رئيسي الأركان [السوري والإسرائيلي] في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤. في كانون الثاني/يناير، استدعيت إلى دمشق وبقيت هناك شهرين. ولقد بعث الرئيس كلينتون برسالتين إلى الرئيس الأسد لتجديد المحادثات بين رئيسي الأركان. إلا إن الرئيس الأسد اقترح بدلاً من ذلك أن يتوصل الطرفان، بعد تحليل سبب فشل المحادثات بين رئيسي الأركان، إلى اتفاق بشأن مبادئ وأهداف الترتيبات الأمنية، بحيث يشكل إطاراً عاماً. وبذلك، لا يعود العسكريون إلى المبالغة في مطالبهم في المجال الأمني. وبعد أن ناقش الرئيس كلينتون هذا الاقتراح مع رابين، أعطى موافقته على مناقشة السفراء لمثل هذا الاتفاق. وعدت إلى واشنطن. وفي آذار/مارس بدأنا، إيتمار رابينوفيتش ودينيس روس وأنا، مناقشة ما سيصبح لاحقاً الورقة التي عرفت باسم ورقة "أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية". وزار الوزير كريستوفر المنطقة مرتين لمناقشة الورقة مع الرئيس الأسد ورئيس الحكومة رابين، والاتفاق على بعض النقاط فيها. ثم قامت الإدارة الأميركية، في ٧ أيار/مايو ١٩٩٥، بدعوة رابين إلى واشنطن لمناقشة الورقة التي أعدتها استناداً إلى محادثتنا، ودعت بعده وزير الخارجية الشرع إلى المجيء إلى واشنطن في ١٥ أيار/مايو. وأخيراً، وافقت سورية وإسرائيل، مع الولايات المتحدة، في ٢٢ أيار/مايو ١٩٩٥، على الصيغة النهائية لورقة "أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية"، وتم إيداعها لدى الأميركيين. وتشكل هذه الورقة إطاراً عاماً لمناقشة الخبراء الأمنيين من الجانبين للترتيبات الأمنية. ولقد مهدت الطريق أمام رئيسي الأركان

لمعاودة الاجتماع في حزيران/يونيو ١٩٩٥.

وتكمن أهمية هذه الورقة في أنها أقرت مبدأ أن أمن أحد الطرفين يجب ألا يكون على حساب أمن الطرف الآخر - مبدأ المساواة، والتبادلية، وكون أية ترتيبات تقام على أحد الجانبين يجب أن تكون مساوية للترتيبات على الجانب الآخر.

■ بالعودة إلى المأزق الراهن، هل تعتبر أن لمطالبة الجيش الإسرائيلي بزيادة مليار دولار على ميزانية الدفاع أي تأثير في المسار السوري - الإسرائيلي؟

□ من دون شك؛ فزيادة ميزانيتهم العسكرية، إضافة إلى إصرارهم على المفاوضة على قاعدة "السلام في مقابل السلام"، وتوسيع المستوطنات في الجولان، تظهر أنهم لا ينوون صنع السلام مع سورية، وإنما إثارة النزاع معها.

■ الإسرائيليون يقولون إن الحاجة إلى زيادة الميزانية العسكرية تعود إلى ما قام به السوريون من إعادة الانتشار في لبنان، الأمر الذي يشير إلى استعدادات سورية للحرب مع إسرائيل...

□ الإسرائيليون يحاولون دائماً إلقاء اللوم على الجانب الآخر. فالحقيقة هي أن إعادة الانتشار جاءت في إثر زيارة رئيس الحكومة نتنياهو للجنوب اللبناني، وتهديداته بمهاجمة حزب الله والقوات السورية في لبنان. وبما أنه لم تكن لدينا أية خبرة بالرجل في ذلك الوقت، فإننا أخذنا تلك التهديدات على محمل الجد. وبالتالي، فإن إعادة الانتشار هي خطوة دفاعية حذرة جداً من جانبنا.

■ ما الذي يمكنك قوله بشأن الدور الفرنسي والأوروبي؟

□ يجب الإقرار بمصالح أوروبا الحيوية - التاريخية والجغرافية والثقافية - في المنطقة. ولا يمكن المرء أن يتوقع من الأوروبيين أن يؤدوا دور أمين الصندوق الذي يدفع للاتفاقات التي يتم التوصل إليها. الكل متفق على أن الدور الأميركي أساسي، لكننا نعتقد أن الدور الأوروبي دور مكمل، لا مناقض، وهو في رأينا دور مهم جداً.

■ في الخلاصة، أين وصلت الآن عملية السلام؟

□ سورية ملتزمة التسوية الشاملة المرتكزة على الأسس المرجعية لمدريد: قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ورقم ٤٢٥، ومبدأ الأرض في مقابل السلام. وهذه المبادئ وافق الأطراف جميعاً عليها، بمن فيهم حكومة شمير. ومن دونها ما كان لمؤتمر مدريد أن يخرج إلى حيز الوجود. إلى ذلك، فقد راكمت منذ ذلك الحين سجلاً من الإنجازات مع رابين، عادت حكومة بيرس فأكدتها. وهذه الإنجازات تتكون بصورة أساسية من أمرين: التعهد الإسرائيلي بالانسحاب الكامل إلى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، والتزام ورقة "أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية". وينبغي أن يلزم نتنياهو نفسه بهذه العناصر كي يتمكن من البناء على ما أنجز خلال أربعة أعوام

من المفاوضات، ولا نسمح للجهود التي بذلت خلال هذه الأعوام بأن تذهب هباء.

■ وماذا إذا لم يلزم تننيهاه نفسه، وإذا بدا أن انهيار العملية السلمية انهيار نهائي؟

□ إذا فشل السلام تغدو جميع الخيارات واردة. بالنسبة إلى سورية، لا يزال السلام خيارنا الاستراتيجي. ولقد كان الأمر على هذا النحو منذ أن أعلن الرئيس الأسد ذلك في كانون الثاني/يناير ١٩٩٤ خلال القمة الأولى التي عقدها مع الرئيس كليلنتون في جنيف. لكن لا يمكنك أن تحقق السلام وحده، فأنت بحاجة إلى شريك لتحقيق السلام. ولا نرى حتى الآن ما يدل على أن حكومة تننيهاه شريك في السلام، أو أن لدى تننيهاه استراتيجية سلام، بل لديه استراتيجية لتوسيع المستوطنات التي تشكل رصاصات تصيب قلب العملية السلمية. ولهذا السبب فإن جميع الخيارات مفتوحة.

■ هل لك أن تفصل ذلك؟

□ كلا، لا أريد. لنكتفِ بالقول إن جميع الخيارات مفتوحة.

■ ما هي، في رأيك، إمكانات أن تبدأ إسرائيل عمليات عسكرية ضد القوات السورية في

لبنان، أو حتى في سورية نفسها؟

□ إن إمكان أن تبدأ إسرائيل صراعاً ضد سورية إمكان حقيقي، وخصوصاً في ظل غياب استراتيجية إسرائيلية للسلام في المنطقة، وبالنظر إلى أن برنامج إسرائيل السياسي ليس مخفياً بل معلن. ما هي فعلاً الخيارات الحالية؟ يمكن، أولاً، أن يستأنف السوريون والإسرائيليون المحادثات الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق نهائي على الأسس التي أشرت إليها. ويمكن، ثانياً، أن تعود المنطقة إلى حال اللاحرب واللاسلم. ويمكن، ثالثاً، أن تعود المنطقة إلى أجواء الصراع.

واستناداً إلى تاريخ المنطقة، منذ سنة ١٩٤٨ حتى وقتنا الحاضر، فإنني أعتقد أن حال اللاحرب واللاسلم لا يمكن أن تدوم. وهذا يبقي الإمكانين الآخرين. ونأمل بأن تختار إسرائيل العودة إلى المفاوضات على الأسس التي أشرت إليها.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>